

المشرق وكتاب القواعد الجلية

وردتنا هذه الرسالة من بيروت فأثبتناها بحروفها

يعجبني ما يظهره الاب شيخو في هذه الايام من مسالة الضيآء
وملاينته بعد ما ابرز صفحته في السنة الماضية لمعاداته ومشاحنته وحمل عليه
تلك الحملة المنكرة (يا سلام...) مبادهة واعتداءً لغير سبب سوى شيء في
طبع حضرة الاب يشبه ما في طبع الفراشة من حب التهافت على الضيآء...
غير اننا لم نلبث ان رأيناه قد رضي من تلك الغنيمة بالاياب وعدل
عما كان عليه من التحكك بالضيآء الى المدافعة عن نفسه وعن رصفائه
« الفطاحل »^(١) بسلاح من الاعذار والاحتجاجات الواهية لا يشبهه الا
سلاحه الذي حمل به عليه من قبل... على انه مع ذلك يعز عليه ان
يخلو مشرقه من مثل سفاشفه المعلومة ولذلك لم يزل ينشر الحين بعد الحين
ما يردّه من سخافات بعض مكاتبيه حتى يكون قاعداً تحت قول الشاعر

(١) قرأت في المشرق الاخير (٤ : ٣٣٣) عن بعض مكاتبيه ما خلاصته... من
معاني « الفطاحل » الضخم من الابل فنقلوه (اي الفصحاء والبلغاء...) الى
معنى العظيم او الكبير من العلماء... كما نقل العرب القدماء « الكباش » لسيد القوم
« والوعل » لارجل الشريف « والسنور » اي القط او الهر « كذا » لسيد القوم
« والفحل » من الابل للراوي والشاعر الذي يغلب بالهجاء « والقنعاس » وهو بمعنى
الفطاحل بتمامه لارجل الشديد المنيع « والقرم » وهو الفحل من الجمال لسيد المعظم...
فله دره من فطحل وكباش ووعل وسنور وفحل وقنعاس وقرم وان شاء زدناه من
هذا حتى تملأ حظائره جميعاً وهديراً... لكن ما اضحكنا الا دخول « السنور » بين
هذه الجملة وما هو الا كدخول هذا المكاتب بين قناعيس الجزويت...

وان ابا الخرشاء ليس بسارق ولكن متى ما يسرق القوم يا كل ...
ولقد اضحكني واضحك سائر رصفائي من التلامذة ما زعمته حضرة
الاب في مشرقه الاخير من ان الغلط الذي سبق لي السؤال عنه في كتاب
رصيفه صاحب القواعد الجلية كان « غلطة طبيعية » وان قوله « وَجْهٌ
يُوجِبُهُ إِيجٌ » اصله في نسخة المؤلف « وَجاً يوجاً إِيجاً » وان الكتاب طبع
في غياب المؤلف فبدل صنف الحروف (سامحه الله) هذه الكلمات ولم
يكن في مصححي المطبعة من يعرف صوابها ... وانه ... سيصححها
في الطبعة الآتية كما سيصحح الاب شيخو بعض ما فرط منه في كتب
القوم التي افسدها

وما احسب دعوى حضرة الاب على صنف الحروف الا تجنياً وافشاً
فان هذه الكلمة مكررة اربع مرات متوالية فكيف اتفق له ان يغلط
اربع مرات على صورة واحدة ولا يغلط في واحدة منها فيجيء بالكلمة على
اصلها .. اللهم الا ان يكون ذلك عن خبث منه اي من الصنف او يكون
حضرة الاب شيخو قد تولى تصحيح الكتاب في غياب رصيفه فصحيح له
هذا الموضع كما اعتاد ان يصحح كتب القوم ولا سيما انه شريكه في تأليف
كتاب علم الادب المعهود

ومهما يكن فاني استأذن حضرة الاب الجليل ان اسأله عن مواضع
اخرى في هذا الكتاب منها قوله في صفحة ٩١ « اذا كانت الصفة للعاقلين
والعاقلات تجمع جمعاً سالماً فتقول رجال مؤمنون ونساء مؤمنات . واستثني
من ذلك اشياء منها اسم الفاعل من الناقص فيجمع على وزن فعلة نحو

رُماة وقُضاة . . . » . فصریح هذا القول ان اسم الفاعل من الناقص لا
يجمع جمعاً سالماً فلا يقال قاضون ورامون وهو فيما اظن شططاً من حضرة
المؤلف ان لم يكن من تصحيحات الاب شيخو لاني اذكر اني رأيت في
كتاب مجاني الادب (٥ : ٢٢١) هذا البيت لأعرابية تراثي ابنها
وأهمه همي فساورة وغدامع « الغادين » في السفر
ومثله في ديوان المتنبي

ومدقين بسبروتٍ صحبتهم

« عارين » من حلي « كاسين » من درن

وقد سألت احد رصفائي من المسلمين هل ورد شيء من ذلك في القرآن
فذكر لي عدة آيات منها قوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم « العادون »
وقوله ولا تعبدوا ان الله لا يحب « المعتدين » وقوله بل كنتم قوماً « طاغين »
. . فاغويناكم انا كنا « غاوين » الى غير ذلك مما يطول سرده فما قول
حضرة الاب في هذه الشواهد كلها

وقال في صفحة ٩٤ « واجازوا في صيغة منتهى الجموع ان تجمع جمعاً
صحيحاً فتقول ضواربات جمع ضوارب وافاضلين جمع افاضل وسادات جمع
سادة جمع سيد » اه . فجعل سادة من صيغة منتهى الجموع مع انه عرف
هذه الصيغة في صفحة ٨٥ بانها « كل ما وقع بعد الف جمعه متحركات
كمعابد ومفارق او ثلاثة احرف اوسطها ياء ساكنة كنفاتيح ومصابيح »
وهنا اكلف حضرة الاب شيخو ان يزن لنا لفظة « سادة » — لاني اعهد
بارعاً في الاوزان . . . — وينظر هل تنطبق على شيء من الامثلة التي

ذكرها رصيفه . على ان المرجح عندي ان حضرة المؤلف ظن الالف في « سادة » للجمع مثل الف « معابد ومفارق » ورأى بعد هذه الالف حرفين متحركين فلم يشك انها من صيغة منتهى الجموع فان صح هذا فهو اعجب ما جاء في هذا الكتاب

واكتفي الآن بهذين السؤالين فان تفضل حضرة الاب بالجواب عليهما او على الاقل ببيان اصلهما قبل ان يحرفهما صنفاء الحروف استأذنته في ايراد غيرهما وكنت له بعد ذلك من الشاكرين (**)

احد الدارسين في كلية القديس يوسف
للآباء اليسوعيين في بيروت

اسئلة واجوبتها

القاهرة — من الناس من يكتب نحو التناي وثنائي بياءين ومنهم من يكتبه بياء واحدة فايهما اصح
عبد الله داود
الجواب — الاصل ان يكتب مثل هذا بياءين فتكتب همزة التناي مثلاً كما تكتب همزة سائل ونواب وهمزة ثنائي كهزمة ثنائك وثنائه غير ان منهم من يستثقل كتابة ياءين متواليتين فيحذف احدهما كما يحذف احدى الواوين من نحو داود وطاووس وروؤوس وخوؤون وهذا هو الاصل في حذف احد المثلين خطأ في الحرف المشدد واحدى الالفين في الممدود نحو آمن وتسأل . الا ان الحذف في المشدد والممدود واجب للتعويض عن المحذوف بعلامة التشديد والمد بخلاف ما لم يعوض